توظيف الجودة الشاملة في تقويم أداء معلمي التربية الفنية

م.م. مصطفى صباح جبار
m07814379060@gmail.com
المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار

الملخص

يهدف البحث الحالي الى توظيف معايير الجودة الشاملة في تقويم اداء معلمي التربية الفنية من وجهة نظر المعلمين انفسهم، استخدم الباحث المنهج الوصفي لملائمته طبيعة البحث الحالي، وتحدد مجتمع البحث الحالي من معلمي ومعلمات مادة التربية الفنية في مدارس مركز محافظة ذي قار / قضاء الناصرية للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) والبالغ عددهم (٣٤٤) معلماً ومعلمة، وقد اختار الباحث عينة عشوائية، وبذلك تكونت من (٧٠) معلماً ومعلمة، و أعتمد الباحث على الاستبيان بشكل أساسي كأداة لقياس متغيرات البحث، والتي قام الباحث بإعدادها وفق الخصائص السايكومترية، وتكونت الاداة من معايير خمسة وهي (التخطيط، استراتيجيات التعلم والتعليم، المادة العلمية، مجال التقويم، مهنة المعلم) وتم استخراج الصدق الظاهري والصدق البنائي ومعامل الاتساق الداخلي للاستبيان ثم بعد ذلك تم استخراج الثبات بطريقتي اعادة الاختبار إذ بلغت قيمة معامل الثبات (٠.٨٣) وبطريقة الفا كرونباخ (٠.٨٣) واستخدم الباحث اسلوب ليكرت الخماسي في تحديد بدائل الاستبيان، وبعد الانتهاء من اعداد الاستبيان، قام الباحث بتطبيقه الكترونيا على عينة البحث في المدة (٢١\ ١١\ ٢٠٢٢) الى (٢٨\ ١٢\٢٠٢٢)واستخدم الباحث الحقيبة الاحصائية (spss) لتحليل البيانات ثم تفسيرها.

واظهرت نتائج البحث من خلال استجابات افراد عينة البحث على فقرات المجالات المختلفة، و تبين ان معلمي التربية الفنية قد حصلوا في مجال (مهنية المعلم) على الترتيب الاول وفق معايير الجودة الشاملة، وقد حصلوا في مجال (استراتيجيات تعليم التربية الفنية) على الترتيب الثاني وفق معايير الجودة الشاملة، وقد حصلوا في مجال (التخطيط) على الترتيب الثالث وفق معايير الجودة الشاملة، وتبين ان معلمي التربية الفنية قد حصلوا في مجال (المادة العلمية) على الترتيب الرابع وفق معايير الجودة الشاملة، وفي مجال (التقويم) حصلوا على الترتيب الخامس والاخير من بين مجالات اداة البحث .

الكلمات المفتاحية: تقويم، المعلمين، الجودة .

Employing total quality in evaluating the performance of art education teachers

Asst.L.Mustafa Sabah gbaar

General Directorate of Education of Dhi Qar Governorate

Abstract:

The current research aims to (employ comprehensive quality standards in evaluating the performance of art education teachers from the point of view of the teachers themselves). The researcher used the descriptive approach to suit the nature of the current research. The academic year (2022-2023) of (344) male and female teachers، and the researcher chose a random sample، and thus it consisted of (70) male and female teachers، and the researcher relied on the questionnaire mainly as a tool for measuring the research variables، which the researcher prepared according to the psychometric characteristics، and it was formed The tool consisted of five criteria (planning، learning and teaching strategies، scientific material، evaluation field، teacher profession). The apparent validity، constructive validity، and internal consistency coefficient of the questionnaire were extracted. Then، stability was extracted by two methods of re-testing، as the value of the reliability coefficient was (0.83) using the alpha method. Cronbach (0.83) and the researcher used Likert's five-point method to determine the alternatives to the questionnaire، and after completing the preparation of the questionnaire، the researcher applied it electronically to the research sample in the A period of، and the researcher used the statistical bag (spss) to analyze the data and then interpret it.

And the results of the research showed through the responses of the research sample members on the paragraphs of the different fields، and it was found that the teachers of art education had obtained the first order in the field of (teacher professionalism) according to the overall

Keywords: evaluation، teachers، quality.

مشكلة البحث :

يتوقف تطوير اي نظام تعليمي والارتقاء به نحو تحقيق اهدافه بدرجة كبيرة على كفاءة المعلم وجودة ممارساته التدريسية وادراكه لمهامه و ادواره في ظل التغيرات التي يشهدها عالم اليوم في مختلف مجالات الحياة، كما يتطلب تطوير الاداء التعليمي للمعلم الوقوف على واقع أدائه وتشخيصه وتقويمه، حيث يؤثر تقويم الاداء التعليمي للمعلم في جوانب العملية التعليمية كافة، فضلا عن ذلك تسهم عملية تقويم الاداء التعليمي للمعلم في تحديد مدى قدرة المعلم على تحقيق اهداف العملية التعليمية للمتعلمين ومدى كفاءته في القيام بأدوار ومهام عملية التعليم على النحو المطلوب وقدرته على امتلاك المهارات والكفايات المهنية والتعليمية والثقافية والاجتماعية اللازمة لنجاح عملية التعليم وتحديد مستوى تفاعله مع التلاميذ داخل الصف ومدى تفاعلهم معه وتحديد نقاط القوة والضعف في اداء المعلم تمهيدا لتعديل مساره الى الاتجاه الصحيح وتحسين وتطوير التعلم الصفي وزيادة مستوى الصدق في عملية انتقاء المعلمين لمهنة التعليم، ونظرا لان تطوير المعلم بصورة عامة، ومعلم التربية الفنية بصورة خاصة في ضوء مبادئ ومعايير الجودة الشاملة من اهم المؤشرات التي تدل على كفاءته و جودة ادائه التعليمي، فان هؤلاء المعلمون القدامى منهم والجدد يحتاجون من القائمين على شؤون التربية في وزارة التربية واقسامها في المحافظات، مزيدا من الاهتمام المتمثل بتدريبهم وتطوير قدراتهم وتعريفهم بمهامهم التعليمية ومسؤولياتهم وادوارهم المهمة، كما لاحظ الباحث من خلال خبرته المتواضعة في مجال التعليم تركيز اغلب المدراء في المدارس الابتدائية في عملية تقويم المعلمين في مدارسهم على عدد التلاميذ الناجحين في العام الدراسي الواحد واهمال معايير الجودة الشاملة في عملية تقويمهم مما ادى الى تركيز اغلب معلمي المدارس الابتدائية على نجاح او فشل تلامذتهم في المواد الدراسية بصورة عامة، وانطلاقا مما ورد اعلاه فقد ارتأى الباحث اجراء بيان لمعرفة مدى مراعاة مدراء المدارس لمعايير الجودة الشاملة عند القيام بعملية تقويم معلمي مادة التربية الفنية في المدارس الابتدائية، اذ اصبح ضروريا تقويم المعلم في ضوء معايير الجودة كأحد الاساليب الفاعلة لتطوير المعلمين، فهو يعتبر عملية تشخيصية علاجية في آنٍ واحد لكي نضمن الحصول على معلم جيد قادر على القيام بمهام التعليم بفاعلية وكفاءة عالية جدا، لتطوير وتحسين العملية التعليمية، وقد تمثلت مشكلة البحث الحالي بالتساؤلات الاتية :

١- ما مستوى تقويم اداء معلمي مادة التربية الفنية للمرحلة الابتدائية في ضوء معايير الجودة الشاملة؟

٢- ما مستوى تقويم اداء معلمي مادة التربية الفنية وفق معايير الجودة الشاملة تبعا لمتغير الجنس؟

ما مستوى تقويم اداء معلمي مادة التربية الفنية وفق معايير الجودة الشاملة تبعا لمتغير سنوات الخدمة؟

اهمية البحث :

تعد مهنة التعليم من المهن العظيمة، التي لا يستطيع كل فرد القيام بها، كما لا يستطيع كل من مارسها تأدية حقها، فهذه المهنة يكفيها شرفا انها مهنة الرسل والانبياء، كما انها مهنة كل العلماء العاملين القائمين على الدين، ولذا فان المنتمي اليها سواء أكان معلما ام مديرا ام مشرفا تربويا ام مطورا للمناهج ام مخططا عليه مسؤولية حمل امانة التعليم، بما يحقق اهدافها السامية، والتي من اهمها اعداد المواطن الصالح المسؤول في مجتمعه، الحافظ لمكتسباته ومقدراته، والقادر على مواجهة التحديات المختلفة، وتتطلب تأدية هذه المهنة معلما يتميز بالعديد من الخصائص التي تؤهله لتحقيق الاهداف التربوية للعملية التعليمية(سعيدي،٢٠١٩: ٢١)

حيث ان التربية الحديثة لم يقتصر دورها على نقل المعارف والمعلومات العلمية للمتعلمين، وانما تهدف الى تنمية جميع جوانب شخصياتهم وتكاملها،(الحيلة، ١٩٩٩: ٢٦٥)

فالهدف الاساس من العملية التربوية هو اعداد المتعلم بحيث يكون قادرا على التفاعل مع بيئته ومجتمعه.(حلمي، ٢٠١٢: ٧٩)

وتتجسد علاقة التربية بالمجتمع في تلك العلاقة التي تقوم بين التربية والثقافة، اي في عملية نقل التراث الثقافي بين الاجيال المختلفة، من خلال العلاقة التي تنشأ من خلال التفاعل الاجتماعي بين الافراد والجماعات، فالعملية التربوية يجب ان تحدث على اساس النظرة الشاملة لطبيعة الانسان واستعداداته اللامحدودة، بل وفي تعامل الانسان مع البيئة الاجتماعية التي تسهم بشكل مباشر في تشكيل الشخصية الاجتماعية للإنسان بالتنشئة الاجتماعية. (الحنون، ٢٠١٧: ٢)

لذلك تعد التربية عملية شاملة ومستمرة هدفها الاساس هو بناء الشخصية الانسانية، بما يتفق مع التطورات الحاصلة في المجتمع، وينظر الى التربية في عالمنا الحاضر بوصفها احدى أهم الوسائل التي يعتمد عليها المجتمع في عملية البناء والتطوير والارتقاء الحضاري والثقافي، بإعداد المواطنين اعدادا شاملا في جوانب الشخصية المختلفة الذي سيكون لهم دور فعال في احداث التنمية في جوانبها كافة(مهدي، ٢٠٠٢: ٣)

ومن المعروف ان اعداد المعلم اعدادا جيدا هو اشد صعوبة من مسالة توفير المال اللازم لهذا الاعداد والتدريب، لان هناك عوامل كثيرة تتداخل في العملية التربوية، ومن ابرز هذه العوامل هي مسالة تقويم المعلم، لان اثار هذه العملية تنعكس مباشرة على التلميذ وعلى علاقة المعلم بالمحيط، حيث ان التقويم التربوي اصبح المرتكز الاساسي لكل منظومة تربوية(بوسعدة، ٢٠٠٩: ٢٨)

وانطلاقا من الدور المهم للمعلم وتطور حركة اعداده وتطويره كان لابد ان يواكب ذلك تطور في اساليب تقويم ادائه وانه لا يمكن تطوير اداء المعلم دون معايير تحدد بشكل واضح الكفايات التي يفترض توافرها في المعلم كي يصبح قادرا على اداء مهنة التعليم بجودة عالية.(خالد، ٢٠٠٤: ٨٨).

ولقد اخذت مبادئ وتطبيقات الجودة الشاملة ميدانا واسعا لها في المؤسسات التعليمية، والادوار الجديدة للمعلم في عصر الجودة تتطلب معايير محددة لمراقبتها وضمان تحقيقها حيث تعد هذه المعايير بمثابة المحك الذي يقاس في ضوئه اداء المعلم(خماس، ٢٠١٩: ٩٠)

وتتجلى اهمية البحث الحالي في النقاط الاتية:

١- اهمية الاداء التعليمي و دوره في العملية التعليمية التربوية اذ ان مسالة تقويم الاداء التعليمي ضرورية جدا في تنمية المعلم مهنيا، من خلال تشخيص جوانب القوة وتعزيزها، وجوانب الضعف والعمل على معالجتها بطرق علمية ومنهجية سليمة.

٢- اهمية التركيز على معايير الجودة الشاملة لتحسين العملية التعليمية التربوية، لما لها من دور مهم وفعال لتهيئة اجيال قادرين على مواكبة عصر التقدم والمعلوماتية.

٣- يمثل هذا البحث استجابة للاتجاهات التربوية الحديثة التي تهتم بمعايير الجودة الشاملة ومدى تطبيقها من قبل معلمي مادة التربية الفنية لمواكبة التطور العلمي.

٤- يمكن عد معايير الجودة الشاملة التي استخدمها الباحث معايير تمكن المشرفين والمختصين ومدراء المدارس من تقويم اداء معلمي التربية الفنية اثناء عملية التدريس .

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى التعرف على :

١ ـ مستوى تقويم اداء معلمي التربية الفنية للمرحلة الابتدائية في ضوء معايير الجودة الشاملة.

٢ ـ مستوى تقويم اداء معلمي التربية الفنية وفق معايير الجودة الشاملة تبعا لمتغير الجنس.

٣ ـ مستوى تقويم اداء معلمي التربية الفنية وفق معايير الجودة الشاملة تبعا لمتغير سنوات الخدمة .

حدود البحث :

١- معلمي ومعلمات المدارس الابتدائية في مدينة الناصرية (مركز محافظة ذي قار).

٢- المدارس الابتدائية في قضاء الناصرية (مركز محافظة ذي قار).

٣- الفصل الاول للعام الدراسي ٢٠٢١- ٢٠٢٢.

تحديد المصطلحات :

اولاً : التقويم

التقويم (لغة)

لقد جاء في المنجد في اللغة والاعلام : كلمة قَوم الشيء: أي ازال الإعوجاج، وأقام المائل أو المعوج أي عدله، ويقال في التعجب : ما اقومه، أي ما اكثر اعتداله . (اليسوعي، ٢٠٠٣ : ٦٤٤)

التقويم (اجرائياً)

هو العملية التي يقوم بها الباحث بجمع بيانات ومعلومات عن جودة الأداء التعليمي لمعلمي التربية الفنية في المرحلة الابتدائية وفق معايير الجودة الشاملة، وللكشف عن نقاط الضعف والقوة و إصدار أحكام بشأن أدائهم التعليمي .

ثانياً : الاداء

الاداء (لغة)

الأداء الإيصال : يقال : أدى الشيء أوصله، ولا يقال : أدى بالتخفيف بمعنى ادى بالتشديد، ووجه الكلام ان يقال : فلان أحسن الاداء، وأدى دينه تأديةً اي قضاه . (انيس وآخرون، ٢٠٠٩ : ١٠)

الاداء (اصطلاحاً)

عرفه (الروسان ١٩٩١) : بأنه ما يقوم به الفرد في مجال يتطلب فعلا أو عملا أو انجازا . (الروسان، ١٩٩١ : ١٠٤)

الاداء (اجرائياً)

هو ما يقوم به معلمي التربية الفنية داخل الصف في المرحلة الابتدائية من قدرات تعليمية نوعية(قدرات فنية) وتعبر عنها معايير سلوكه وتشمل على كل ما يقوله أو يفعله في المدرسة، على نحو مباشر أو غير مباشر من مهارات تتعلق بـ(التخطيط والتدريس واستراتيجيات التعلم والتعليم والتقويم).

ثالثاً : معلمي التربية الفنية

(التعريف الاجرائي)

ويقصد بهم كل من يقوم بتعليم مادة التربية الفنية في المرحلة الابتدائية، ممن تخرج من اقسام التربية الفنية في معاهد اعداد المعلمين ومعاهد الفنون الجميلة وكليات التربية الاساسية .

رابعاً : المعايير

المعايير (لغة)

ورد في المعجم الوسيط : أن المعيار هو أنموذج متحقق أو متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء . (الطبراني، ١٩٩٤ : ١٥٧)

المعايير (اصطلاحا)

عرفها (سعيد ٢٠٠٦) : بأنها عبارات وصفية تحدد مستويات الجودة المنشودة في منظومة التعليم والتعلم بكل عناصرها. (سعيد، ٢٠٠٦ : ١١٩)

المعايير (اجرائياً)

هي موجهات عامة وخطوط مرشدة مصاغة في عبارات سلوكية يتفق عليها من قبل الخبراء أو الادبيات، يتم من خلالها الحكم على مستويات الاداء وتقويم مدى الانجاز الذي يمكن لمعلم التربية الفنية تحقيقه، وقد اتخذ الباحث الجودة الشاملة المتفقة عليها معياراً له .

خامساً : الجودة

الجودة (لغةً) : مأخوذة من " اجاد الشيء أي صار جيدا، وجاد العمل أي اتقنه . (القزويني،١٩٩٧ : ١٠٩)

الجودة (اصطلاحاً)

عرفها (العنزي ٢٠٠٧) : بأنها ترجمة احتياجات توقعات الطلاب الى خصائص محددة تكون اساسا في تعليمهم وتدريبهم لتعميم الخدمة التعليمية وصياغتها في اهداف بما يوافق تطلعات الطلبة المتوقعة . (العنزي،٢٠٠٧:٦)

الجودة (اجرائياً)

هي الشروط والمواصفات اللازمة للحكم على انجاز معلم التربية الفنية لمستوى معين من الاداء، والتي تعد مؤشراً ايجابياً لتحقق المعيار .

الفصل الثاني

خلفية نظرية ودراسات سابقة

تعد التربية الفنية إحدى العلوم السلوكية المهمة، كونها تجمع بين مفهومي : التربية والفن وتستمد منهما عناصر قوتها واهميتها، فالتربية بأبسط معانيها عملية تنشئة وتكييف للفرد ليكون عضوا فاعلا ومنسجما مع الثقافة والمجتمع اللذين ينتمي اليهما، ومن زاوية اخرى تعد التربية

الفنية جزءاً مهما من العملية التعليمية كونها وسيلة للوصول الى نفوس المتعلمين عن طريق مفرداتها والمهارات التي ينبغي للمتعلمين اكتسابها لتنمية حواسهم وتحريك انفعالاتهم وتنمية اذواقهم وقيمهم للحياة وصقل سلوكهم واسلوبهم في التعبير عن ذاتهم، وتعمل كذلك على مساعدتهم في كشف انماط شخصياتهم وميولهم وتقوم بتوجيه خبراتهم والاستفادة من طاقاتهم الخيالية والابداعية التي من الممكن ان تنعكس على حياتهم المهنية، وبطبيعة الحال قد مر مفهوم التربية الفنية في مراحل عديدة، كان اولها، الفن والتربية، ويحمل هذا التعبير ضمنا فكرة تصور الفن بعده كياناً معزولا عن التربية، ثم الفن كتربية، وهو يشير الى اللقطة التي ينظر من خلالها الى الفن نفسه أو اطار الرؤية الذي يحدد الصورة المرئية للفن بكونه احد ادوات التربية، ثم الفن من خلال التربية، وهذا يعني تحقيق القيم كنظام مميز من خلال الممارسات المختلفة للتربية أيا كان نوعها . (العتوم، ٢٠٠٧ : ٣١)

لا يزال الكثير من الناس يخلط بين الفن والتربية الفنية، فالذي يدرس الفن يختلف عن الذي يدرس التربية الفنية، بمعنى ان الاول شخص يدرس فرعاً من فروع الفن ويتخصص فيه، وهذا التخصص قد يكون الرسم والتلوين، وقد يكون النحت، وقد يكون الخزف أو التصميم، أو أشغال الخشب، أو النسيج، أو غير ذلك . أما دارس التربية الفنية فلا ينحصر مجال تخصصه في مجال واحد، إذ لابد من معرفته للأنشطة جميعها، وفروعها وأصولها وتاريخها فضلاً عن إلمامه بعلم النفس التربوي، وطرائق التدريس، والمناهج، وطرائق البحث العلمي، وفلسفة الفن، وفلسفة التربية، ومبادئ المعرفة الأخرى وفروعها كالتاريخ، وعلم الاجتماع، وعلم الانسان، وبما أن التربية الفنية هي مزيج لمصطلحين اساسيين هما (التربية والفن) " وأن التربية هي عملية تنشئة وتكييف للفرد ليكون عضواً فاعلاً ومنسجماً مع الثقافة والمجتمع اللذين ينتمي إليهما، وهذه التنشئة تهتم بترقية الفرد في النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والأخلاقية ليتحقق له التوافق مع بيئته، أما الفن فهو مرتبط بالتعبير الجمالي الذي يحمل مشاعر ومفاهيم، وتجسيدها في هيأة عمل فني، فالذي يمكن ان يقف عليه الباحث هو ان هذه العملية ترتكز على الفعل في علاقة حميمية بالمواد والمحسوسات مع تغذية ذلك الفعل بجملة من المعارف النظرية المفتوحة على علوم متعددة يتم اقحامها في الفعل الفني من خلال عملية فكرية يتحد فيها العقل بالجسم، ولعل هذا ما يميز هذه التربية عن غيرها من اشكال المعرفة . (التريكي، ٢٠١١ : ٣٨)

وتعد التربية الفنية ركنا من اركان التربية، وتمثل مع المواد الدراسية الاخرى نظاما يهدف الى تحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة لجميع جوانب الشخصية، لما لهذه المواد من انعكاسات ايجابية على شخصية المتعلم من ناحية، وعلى تنمية المهارات والمعلومات له من ناحية اخرى، لذا فالتربية الفنية هي تربية الفرد عن طريق الفن، وتعد احدى المجالات الاساسية للتعليم، نظرا لما تحتويه من مكونات، معرفية، ومهارية، ووجدانية مهمة في تكوين شخصية المتعلم، وتربيته تربية

متكاملة، وان عملية التعليم لا تتكامل الا وتدريس الفن يكون احد روافدها، فهو بناء تعليمي كلي يتضمن المعارف، والمفاهيم، والتقنيات، والمهارات . (الحربي، ٢٠٠٤ : ٣)

وللتربية الفنية دور مهم في بناء شخصية الفرد، فهي تسهم مع باقي المواد الدراسية في اعداد الفرد المتكامل الشخصية وتمنحه قدرة للاستجابة للجمال أينما وجد وأينما كان، فالفن وسيلة تربوية شأنه شأن وسائل التعبير الأخرى كاللغة و الكتابة من حيث أن له عناصراً تعبيرية ومن أدواته الفكر و الأدراك والعمل الجسمي، والفن وجد في التعليم بوصفه جزءاً من العملية التربوية المتعلقة بالتطور الإنساني بوصفه شيئاً متمايزاً عن الأنشطة الأخرى، وإلى جانب وظيفته التربوية له وظائف سيكولوجية وفسيولوجية، ويعده علماء النفس والفسيولوجيا شيئاً مهماً في حياة الفرد، وقد وجد الفن في التعليم بواقع مميز في مراحل الطفولة والمراهقة والرشد، ولا يمكن أن يستغنى عنه فهو يوفر لحواسنا أكبر قدر من اللذة بالنواحي الجمالية وإن الهدف الاساسي من العملية التربوية والعلم الذي يعطى للطلاب لتحسين سلوكهم الانساني واخراج جيل واعي يستطيع التعايش مع الظروف التي يعيش فيها، ويكون فرداً صالحاً في المجتمع ومن احدى هذه المواد التي تدرس هي مادة التربية الفنية، فالهدف من تدريس التربية الفنية وفي المرحلة الابتدائية خاصه، ليس تدريب التلاميذ على أنتاج الاعمال الفنية بل هو تعديل سلوكهم والمساهمة في تربيتهم عن طريق الاعمال الفنية بهذا المعنى، فممارسة الاعمال الفنية ليست غاية في حد ذاتها وإنما هي وسيلة يكتسب التلاميذ عن طريقها بعض القيم المعينة وهذا هو المقصود بالتربية عن طريق الفن، أي تدريب التلاميذ على بعض المهارات والعادات وتزويدهم ببعض المعلومات والمفاهيم وإكسابهم بعض الاتجاهات والميول عن طريق ممارستهم للأعمال الفنية والاستمتاع بها.(خميس، ١٩٩٣ : ٤٧)

أهداف تقويم أداء المعلم

إن جوهر عملية تقويم اداء المعلم يقوم على اساس الحصول على معلومات عن اداء المعلم، ومقارنتها في ضوء معايير تتحدد عليها مستويات مقبولة للأداء المرغوب فيه، ثم إصدار حكم على نوعية الأداء ومستواه تمهيداً لاتخاذ القرار المناسب، وهذا القرار يرتبط أساسا بأهداف تقويم أداء المعلم، حيث تتفق الكتابات التربوية المعاصرة على ان الهدف من تقويم اداء المعلم هو ضمان الجودة وتحسين الاداء ومن ثم تحسين نوعية التدريس الذي يقدم للتلاميذ، وتوافر فرص كبرى لممارسة التعليم الحقيقي، من خلال المشاركة وانجاز المهام وإشغال التلاميذ في التعلم، ويتبؤ النظام المدرسي أهمية كبيرة في مجال تقويم المعلم، إذ يعكس احترام المعلمين ويعبر عن توقعات عالية من الاداء، وينبغي أن يؤسس النظام المدرسي ويرسخ لغة مشتركه تصف التدريس الجيد وتساعد المعلم على التخطيط لأنشطه الخدمة التربوية التعليمية وتشجع المعلمين

علـى المرونـة والمخاطـرة، وهـم يحاولـون تحقيـق أهـدافهم مع التلاميـذ" . (جابر، ٢٠٠٤: ١٠٥)

ويلخص (عزيز ٢٠٠٥) أهداف تقويم اداء المعلم في النقاط الآتية:

١ـ تحسين نوعية التدريس المقدم للتلاميذ، باعتباره أحد مكونات العملية التعليمية، وذلك من خلال تحديد نوعية التغيرات المطلوبة من المعلم لإمكانية التحسين المدرسي في شتى المجالات.

٢ـ تشخيص الاحتياجات الفردية للمعلمين، من خلال تحديد جوانب القوة والضعف في الاداء المدرسي، وتوفير التغذية الراجعة لكيفية توجيه التلاميذ نحو التعلم الفعال

٣ـ توفير معلومات يمكن ان تؤدي إلى تعديل أو تطوير مسؤوليات المعلم وتحسين ممارساته المهنية .

٤ـ توفير معلومات تسهم في مكافأة الاداء المتميز، أو الترقية لوظائف قيادية، أو مهام تدريبية أو بعثات خارجية .

٥ـ تنمية المعلم مهنيا، حتى يستطيع المساهمة بفاعلية في عمليات التطوير المستقبلية، او التحديث المستمر لمنظومة المنهج المدرسي .

٦ـ وضع معايير تساعد المعلمين للارتقاء بمستوى أدائهم لمواكبة التغيرات الحادثة في المجتمع وضرورة مواكبة آمال التلاميذ وطموحاتهم .

٧ـ تزويد المعلمين بتغذية راجعة حول سلوكهم الشخصي والوظيفي لأغراض التقييم والتوجيه الذاتي . (عزيز، ٢٠٠٥ : ١١٧)

أهمية معايير الجودة في أداء المعلم

على الرغم من الأهمية التطبيقية في إعداد المعلم فإنه لا يحظى بقدر من الاهتمام الكافي، ويغلب الطابع الشكلي بالتنظيم والإشراف ولا يرتقي إلى المعايير الموضوعية وأساليب التقنين لكي يتمكن من تقويم المتعلمين وهذا أدى إلى المعاناة الحقيقية لخريجي المؤسسات بين ما مر به من الخبرات في أثناء المرحلة الإعدادية وما يواجهه في الحياة العملية من المستجدات والمواقف ولا شكَّ أنَّ القصور ينعكس على المعلم في أثناء الاداء التعليمي، ومن جهة اخرى إنَّ الميدان التربوي الذي يمثل العصب التربوي في الإعداد والجزء التطبيقي من برنامج الإعداد له إسهامات في التكوين الإيجابي لدى المتعلمين المدرسين نحو مهنة التدريس والتعليم، وتتضح أهمية المعايير مما سبق بأنَّ تقويم الأداء للمعلم يتمثل في برنامج التربية الميداني، لأن المشكلة ما تزال قائمة ولم تصل للحل النهائي ومن المعروف أنَّ تقويم أداء المعلم يقوم على أسس ومعايير الدور الذي يقوم به المعلم كما ذكر(الببلاوي ٢٠٠٨) من أجل تحقيق الأهداف الآتية:

١ـ تحديد مدى كفاية المعلم من أجل القيام بالأدوار التي تعطى له .

٢ـ التعرف على إمكانيات المعلم المختلفة لتحقيق الاستثمار الأفضل .

٣ـ وجود تخطيط للتنمية المهنية والتحسين المستمر ورؤية علمية منهجية للأداء .

٤ـ إعانة المعلم على التقدير الذاتي من خلال التفكير في أثناء الممارسة والمراجعة .

٥ـ التحديد للمجالات والأداء التي بحاجة للتحسين والتطوير(البيلاوي، ٢٠٠٨ : ٦)

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

يتناول هذا الفصل وصفاً لإجراءات البحث وتوضيح ما هو مجتمع البحث وعينته والادوات من حيث البناء و الاستعمال و تطبيقها والوسائل الاحصائية التي تم استعمالها في معالجة البيانات لتحقيق أهداف البحث وفيما يأتي عرض اجراءات البحث :

أولاً- منهجية البحث

من اهم الخطوات في اجراءات البحث هي تحديد منهجية البحث، وفي هذا البحث اعتمد الباحث منهج البحث الوصفي لكونه الانسب لتحقيق اهداف البحث. الذي يتناول دراسة الظاهرة كما توجد عليه في الواقع، ويهتم بوصفها بالتعبير النوعي الذي يصف الظاهرة المدروسة وصفا دقيقا ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفا رقميا يبين مقدار الظاهرة المدروسة وعددها "الى ان البحث الوصفي يهدف الى تحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع والمظاهر، والأسلوب المسحي يسعى الى جمع البيانات من جميع أفراد المجتمع لمحاولة تحديد الحالة الراهنة للمجتمع في متغير معين او متغيرات معينة".(علاوي، ١٩٩٩: ١٤٠)

ثانيا- تحديد مجتمع البحث

يقصد بمجتمع البحث جميع أفراد الظاهرة قيد الدراسة وعرفه (ابو حويج،٢٠٠٢) بأنه الأفراد عامة الذين لهم خصائص معينة يمكن ملاحظتها، والمحك الوحيد للمجتمع هو وجود خاصية مشتركة بين الأفراد، ويطلق على خصائص المجتمع التي يمكن ملاحظتها معالم المجتمع (ابو حويج،٢٠٠٢: ٤٤).

ويتحدد مجتمع البحث الحالي بمعلمي ومعلمات مركز محافظة ذي قار للسنة الدراسية (٢٠٢٢-٢٠٢٣) ومن مراجعة الباحث لشعبة التخطيط في مديرية التربية في محافظة ذي قار تبين ان عدد معلمي ومعلمات مادة التربية الفنية في مدارس مركز محافظة ذي قار بلغ(٣٤٤) معلم ومعلمة .

ثالثا- اختيار عينة البحث

العينة جزء من مجتمع البحث، تحمل خصائصه وتمثله في الجوانب الإحصائية لغرض تعميم النتائج عليه، وتعرف عينة البحث أنها "ذلك الجزء الذي يمثل مجتمع الأصل او النموذج الذي يجري الباحث عليه مجمل بحثه".(محجوب، ٢٠٠٢ :٦٧) وبعد تحديد مجتمع البحث والذي يبلغ

كما مذكور اعلاه (٣٤٤) معلم ومعلمة، ولكون مجتمع البحث من المعلمين والمعلمات موزعين على مدارس مركز محافظة ذي قار لذا اختار الباحث عينات البحث عشوائياً، وبذلك تكون عينة البحث من (٧٠) معلم ومعلمة .

رابعاً – أداة البحث

يقصد بها الوسيلة والطريقة التي يستطيع الباحث بها حل مشكلة ما،مهما كانت تلك الأدوات بيانات أو عينات أو أجهزة.(محجوب، ٢٠٠٢،١٦٣)، ونظرا لطبيعة البحث فقد أعتمد الباحث الاستبيان بشكل اساسي أداة لقياس متغير البحث،.وفيما يأتي وصف لآلية بناء اداة البحث والمتمثلة باستبيان تقويم اداء معلمي التربية الفنية في المرحلة الابتدائية في ضوء معايير الجودة الشاملة.

خطوات اعداد اداة البحث :

بعد أن اطلع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة والمصادر العلمية ذات العلاقة ومكوناتها و خصائصها والمؤشرات المطلوب توفرها لمعلمي ومعلمات مادة التربية الفنية، تم تحديد المجالات وهي خمسة مجالات موزعة على اداة البحث، ثم قام الباحث بعرضها على مجموعة من الخبراء المتخصصين، وطلب منهم تحديد مدى صلاحية التعريف النظري لكل مجال وصلاحية المجالات ومدى تغطيتها لموضوع البحث، وفي ضوء ملاحظاتهم وآرائهم تم اعتماد جميع المجالات، واعتمد الباحث في إعداد الفقرات و صياغتها على طريقة ليكرت في الاجابة (الأسلوب الخماسي)" إذ تعد هذه الطريقة من الطرائق المستخدمة كثيراً، وتتميز بأنها تحتوي على وسائل تمكن من قياس درجة الموافقة بالنسبة لكل وحدة من الوحدات التي يتضمنها المقياس، إذ يقدم للمستجيب فقرات ويطلب منه تحديد أجابته باختيار بديل واحد من بين عدة بدائل لها أوزان مختلفة وبدائل الاستبيان هي : (متوافر بشدة، متوافر، متوافر لحد ما، غير متوافر، غير متوافر بشدة).

صدق الاداة :

يعد الصدق من الشروط المهمة الواجب توافرها في الادوات المستعملة في البحوث المختلفة، إذ إن فقدان هذا الشرط يعني عدم صلاحية الأداة وعدم اعتماد نتائجها، ويعني الصدق ان تقيس الاداة بالفعل ما وضعت لقياسه وليس شيئاً آخر، ويمكن ان نعد الاداة صادقة

بعد عرضها على عدد من المختصين والخبراء في المجال الذي يقيسه، فإذا اقر الخبراء ان هذه الاداة أو المقياس يقيس السلوك الذي وضع من اجله فيمكن للباحث الاعتماد على حكم الخبراء للقياس لحصوله الصدق الظاهري.(عوسي، ١٩٩٩ :٥٥)

ومن الشروط التي ينبغي تحققها في الاستبانة وفقراتها ان تكون صادقة، ولغرض التأكد من صدق أداة البحث اعتمد الباحث الصدق الظاهري والمعتمد على آراء الخبراء والمحكمين، وبعد

إعداد فقرات الاستبيان، وصياغتها بصورتها الاولية تم عرضها على مجموعة من الخبراء المختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس، لغرض تقويمها والحكم على مدى صلاحيتها وبيان آرائهم السديدة في صلاحية فقرات الاستبانة وفي ضوء آراء الخبراء تم تعديل تسمية المجال الثالث(استراتيجيات التعلم والتعليم وإدارة الصف) بعدهما مجالين مدمجين مع بعض، لذا تم حذف(إدارة الصف) وأصبح تسمية المجال الثالث(استراتيجيات التعلم والتعليم) وتم اجراء التعديلات اللغوية على صياغات بعض الفقرات، وقد تم حذف بعض الفقرات الغير مناسبة من جميع المجالات وقد تم قبول الفقرات التي اتفق عليها(٧٥%) فأكثر من اراء الخبراء، إذ يشير(العجيلي،٢٠٠٥) إلى أن الفقرة تعد صادقة ظاهرياً عندما يتفق عليها الخبراء بنسبة مقبولة ويفضل ان تكون النسبة (٧٥%) فأكثر ويعتمد ذلك على طبيعة الخاصية المقاسة (العجيلي،٢٠٠٥ :٩١)

معامل الاتساق الداخلي :

تم تطبيق الاتساق على عينة استطلاعية مكونة من(٧٠) معلم ومعلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وذلك لحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من الفقرات مع المجال التابع لها ومع الدرجة الكلية للأداة، وقد اعتمد الباحث على معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي بين درجات كل فقرة مع المجال التابع لها والدرجة الكلية للأداة، ومن المعروف أنه كلما زادت قيمة معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية كان احتمال تضمينها في المقياس اكبر، ووجد ان جميع القيم المحسوبة لمعاملات الارتباط اكبر من القيمة التائية الجدولية وهذا يعني ان جميع الفقرات متسقة .

ثبات الاداة :

ينبغي لأداة البحث أن تتصف بالثبات، ولا تتصف الاداة بالثبات إلا اذا اعطت نتائج متقاربة عند اعادة تطبيقها على الافراد انفسهم وتحت الظروف نفسها، ويعد الثبات شرطاً من الشروط التي ينبغي توافرها في الادوات المستخدمة في البحوث، وقد تم حساب الثبات بطريقتين :

أ- طريقة التجزئة النصفية

لتحقيق اهداف البحث استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية، ولحساب معامل الثبات لأداة البحث اذ تم تطبيق الاداة على العينة الاستطلاعية البالغ عددها (٣٠) معلم ومعلمة، وقسم الباحث الاستبانة في هذه الطريقة على قسمين متساويين، ويحتوي القسم الاول على الفقرات الفردية (١، ٣، ٥،...) والقسم الثاني على الفقرات ذات الارقام الزوجية (٢، ٤، ٦،...) وبعد استخراج نتائج كل من الفقرات الفردية والزوجية على حدة، بعدها يتم حساب معامل الارتباط بين درجات هذين القسمين، وتم إيجاد معامل الثبات بمعامل ارتباط (بيرسون) بين درجات نصفي الاختبار.

ب- معادلة الفا كرونباخ

تعتمد هذه المعادلة على الاتساق الداخلي في أداء المفحوصين من فقرة الى اخرى، وتقوم هذه المعادلة على تطبيق الاستبانة مرة واحدة على المفحوصين، إذ تستند على استجابات المفحوصين على كل فقرة وعلى تباين إجابات المفحوصين على الاستبانة ككل، وتتمتع هذه المعادلة بأهمية خاصة لأنها تستخدم في حساب معامل ثبات فقرات الاستبيانات التي تتطلب إجابتها الاختبار من بين بدائل متعددة، ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة، تم تحليل استجابات العينة الاستطلاعية (عينة الثبات) والبالغ عددها (٣٠) معلم ومعلمة، فتم تحليل استجاباتهم إحصائيا باستخدام (معادلة الفا كرونباخ) لتقدير ثبات الاستبانة .

تطبيق اداة البحث

بعد تهيئة أداة البحث واستكمال شروط اعداد الاداة والتأكد من صدقها وثباتها، اصبحت الاداة جاهزة للتطبيق بصورتها النهائية، حيث قام الباحث بتطبيقها على عينة البحث الاساسية المتكونة من معلمي ومعلمات مادة التربية الفنية في المدارس الابتدائية التابعة لقسم تربية الناصرية / مركز محافظة ذي قار، حيث قام الباحث بزيارة عدد من المدراس والالتقاء بالمعلمين وتقديم شرح مبسط حول الاستبانة وكيفية الاجابة عنها، وقد تم اعطاء المعلمين الوقت الكافي للإجابة عن فقرات الاستبانة، اما بقية المدارس فنظرا للظروف الصحية وبسبب جائحة كورونا التي ادت الى عدم تواجد بعض المعلمين في مدارسهم بشكل يومي، لذا اضطر الباحث بتوزيع الاستبانة بشكل الكتروني بواسطة برنامج (Google form، مستندات) وطبق الباحث الاداة على المعلمين الذين لم يستطع الوصول اليهم بأرسال الرابط الخاص بالاستبانة بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، وبذلك حصل الباحث على اجابات عدة في وقت

وجهد أقل، بعد ذلك جمعت البيانات ثم عولجت وحللت احصائيا بالاعتماد على الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) واستخرجت نتائج البحث الحالي عن طريق الحاسبة الالكترونية .

اما اهم النتائج والاستنتاجات التي توصل اليها الباحث فكانت على النحو الاتي :

١- تبين ان معلمي مادة التربية الفنية قد حصلوا في مجال (مهنية المعلم) على الترتيب الاول على وفق معايير الجودة الشاملة .

٢- تبين ان معلمي مادة التربية الفنية قد حصلوا في مجال(استراتيجيات تعليم التربية الفنية) على الترتيب الثاني على وفق معايير الجودة الشاملة.

٣- تبين ان معلمي مادة التربية الفنية قد حصلوا في مجال (التخطيط) على الترتيب الثالث على وفق معايير الجودة الشاملة.

٤- تبين ان معلمي مادة التربية الفنية قد حصلوا في مجال (المادة العلمية) على الترتيب الرابع على وفق معايير الجودة الشاملة.

٥- تبين ان معلمي التربية الفنية قد حصلوا في مجال (التقويم) على الترتيب الخامس والاخير على وفق معايير الجودة الشاملة .

٦ - وجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين معلمي مادة التربية الفنية على وفق معايير الجودة الشاملة تبعاً للجنس ولصالح الاناث.

٧- عدم وجود فروقٍ معنوية ذات دلالة احصائية بين معلمي مادة التربية الفنية على وفق معايير الجودة الشاملة تبعاً لسنوات الخدمة .

وفي ضوء نتائج البحث الحالي اوصى الباحث بمجموعة من التوصيات منها :

١- ضرورة مواكبة التطورات العالمية وتحقيق متطلبات الجودة كخطوة أساسية للإصلاح في المدارس بالتحسين المستمر والتطوير الدائم للأداء التعليمي لمعلمي مادة التربية الفنية، لضمان تحقيق الجودة والتميز عند ادائهم لمهنة التعليم.

٢- اقامة دورات ثقافية توعوية عن ثقافة الجودة الشاملة للمعلمين في التعليم لنشر ثقافة الجودة الشاملة.

٣- الاهتمام بتقويم اداء المعلمين في ضوء المعايير المهنية الحديثة في الجودة، على أن يكون التقويم مستمرا، ومتعددا خلال العام الدراسي، بمعنى أن يشارك المشرف التربوي و مدير المدرسة والمعلم، في تقويم أداء المعلم في كل فصل دراسي، وتزويد المعلم بالتغذية الراجعة حتى يتم معالجة السلبيات، وتطوير الإيجابيات.

٤- نشر ثقافة التقويم بصفة عامة، والتقويم الذاتي (تقويم المعلم لنفسه) بصفة خاصة، و التقويم البديل، و الاهتمام بالتدريب والتطوير في أثناء الخدمة.

واستكمالا للبحث الحالي يقترح الباحث اجراء الدراسات المستقبلية الاتية:

١- تقويم أداء معلمي التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية، في ضوء معايير عالمية لدول اخرى، كونها عملية مستمرة لا تقف عند حد معين.

٢ - اجراء دراسة مماثلة لتقويم أداء مدرسي التربية الفنية في المرحلة المتوسطة في ضوء معايير الجودة الشاملة .

المصادر

١- أبو حويج، مروان (٢٠٠٢): **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، الدار العلمية الدولية للثقافة، ط١، عمان، الأردن.

٢- انيس، ابراهيم محمد واخرون (٢٠٠٩) : **المعجم الوسيط**، ج١، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان .

٣- بو سعدة،قاسم (٢٠٠٩): تقويم الكفايات التدريسية لاستاذ التعليم الثانوي دراسة ميدانية بولايتي ورقلة وغرداية،اطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر

٤- البيلاوي، حسن محمد (٢٠٠٨) : **الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التمييز ومعايير الاعتماد**، دار المسيرة، عمان .

٥- التريكي، سمير عبد الله (٢٠١١) : **الابعاد الثقافية للتربية الفنية في علاقتها بالتنمية الشاملة**، بحث منشور، مجلة الرزيزاء، العدد ٣، الجمعية العربية للتربية الفنية .

٦- جابر، عبد الحميد (٢٠٠٤) : **نحو تعلم افضل**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر .

٧- الحربي، سهيل سالم سلمان (٢٠٠٤) : **تحليل محتوى الاهداف التعليمية العامة لمقرر التربية الفنية في المرحلة الابتدائية**، بحث منشور، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

٨- حلمي،احمـــد الوكيل، ومحمد امين المفتي (٢٠١٢): **اسس بناء المفاهيم وتنظيماتها**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط٥، عمان - الاردن.

٩- الحنون، ربيع رائد سعدون (٢٠١٧): اثر استراتيجية التعليم من اجل التمكن في تحصيل التلاميذ صف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات وتنمية تفكيرهم الاستدلالي،جامعة الموصل/كلية التربية الاساسية،**(رسالة ماجستير غير منشورة)**.

١٠- الحيلة، محمد محمود (١٩٩٩) : **التربية الفنية واساليب تدريسها**، دار المسيرة، عمان، الاردن .

١١- خالد، غادة عيد (٢٠٠٤): قياس الكفايات المعرفية لمعلمي الرياضيات المرحلة الثانوية لدولة الكويت (دراسة تشخيصية باستخدام اختبار تكسيس) **مجلة العلوم التربوية والنفسية**،العدد ٣،المجلد ٥،جامعة الكويت.

١٢- خماس، نغم فلاح (٢٠١٩): مدى ممارسة معلمي مادة الاجتماعيات لمعايير الجودة الشاملة في المرحلة الابتدائية، **مجلة الدراسات المستدامة**، السنة الاولى،المجلد الاول،العدد ٢

١٣- خميس، حمدي عبد الله (١٩٩٣) : **طرائق تدريس الفنون**، ط٤، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت .

١٤- الروسان، سليم سلامة (١٩٩١) : **مبادئ القياس والتقويم وتطبيقاته التربوية والانسانية**، عمان، الاردن .

١٥- سعيد، احمد سليماني (٢٠٠٦) : **دليل جودة المدارس المصرية في ضوء المعايير القومية للتعليم**، وزارة التربية والتعليم المصرية .

١٦- سعيد، احمد عبد العزيز (٢٠٠٦): **دليل جودة المدارس المصرية في ضوء المعايير القومية للتعليم**، وزارة التربية والتعليم، مصر

١٧- الطبراني، ابو القاسم سليمان احمد بن ايوب (١٩٩٤) : **المعجم الكبير**، مج١٣، دار النشر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة .

١٨- العتوم،عدنان يوسف(٢٠٠٧) : **علم النفس المعرفي**، ط١، دار المسيرة، عمان، الاردن

١٩- العجيلي، صباح حسين (٢٠٠٥) : **القياس والتقويم التربوي**، ط٣، مكتبة الثرية للطباعة والنشر، صنعاء، اليمن .

٢٠- عزيز، مجدي علام(٢٠٠٥): **تصنيفات المقاييس التربوية وادواتها**، عالم الكتب، القاهرة.

٢١- علاوي، محمد حسن وراتب، أسامة كامل (١٩٩٩): **البحث العلمي في التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي**، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢٢- عويس، خير الدين علي (١٩٩٩) : **دليل البحث العلمي**، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر .

٢٣- الغزي، بشرى خلف (٢٠٠٧) : **تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام**، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، القسيم .

٢٤- القزويني، ابو الحسين احمد فارس بن زكريا (١٩٩٧) : **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، القاهرة، مصر .

٢٥- محجوب، وجيه (٢٠٠٢): **التعلم والتعليم والبرامج الحركية**، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

٢٦- مهدي، عباس عبد وآخرون(٢٠٠٢): **اسس التربية**، ط١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، العراق .

٢٧- اليسوعي، لويس معلوف (٢٠٠٣) : **المنجد في اللغة**، ط٤٠، دار المشرق، بيروت، لبنان.